مطبوعات حديثة

الاخلاق والواجبات

فطن الاولون منا الى جلالة علم الاخلاق فوضعوا في تهذيبها كتباً جمة الا ان هؤلاء وان كان لهم فضل السبق وفضيلة التقدم لم يجعلوا كتبهم قريبة المأخذ سهلة التناول بحيث يتيسر لكل احد ان يرتشف من حياضها ، بل احتذى فريق منهم في كتبه او كتابه على مثال الفلاسفة والحكماء . ونسج الآخرون على منوال السادة الصوفية او الفقهاء او غيرهم فأصبحت كتبهم بسبب ذلك قليلة الفائدة بعيدة المنال الا على من ضرب بسهم وافر في تلك العلوم وألمّ بمصطلحات أهلها ومواضعاتهم .

فحال ذلك بين جمهور الأمة والانتفاع من كتب هؤلاء الأئمة . حيلولة الارض بين الشمس والقمر .

على ان تغير الزمان وفتور الهمم يقضيان بوضع كتب جديدة على نمط جديد تستهوي الافئدة الى الإطلاع على مافيها من الذخائر والاعلاق وتكون رشيقة الأسلوب جلية المعنى قريبة المأخذ منقلودة الموضوعات ، ملائمة لمدارك الناس ورغائبهم ، ليتسنى الوصول الى الغاية المقصودة منها . وقد رغب السيد ساطع الحصري وزير المعارف السابق في دولة سورية الى الاستاذ الفاضل الشيخ عبد القادر المغربي ان يضع كتاباً وافياً بالغرض . فوضع كتاباً مدرسياً سماه (الاخلاق والواجبات) وقد أودعه من المباحث الشريفة والمعاني الطريفة مايجمع بين حاجة المعلم والمتعلم واقتصر فيه على اقتباس ماورد في القرآن الكريم والحديث الشريف الا ماجاء عرضاً من أقوال الحكماء مما يلائم الآية او الحديث . وافتتحه بمقدمة اتى فيها على مباحث من القرآن ذكر فيها كيفية ترتيب آياته وسوره . وحفظه وكتابه . وجمعه وتعليمه . وآياته المتعلقة بالأحكام . ثم استطرد الى ذكر إعجازه وبيان المحكم والمتشابه منه . وتفسيره وتأويله . والنسخ والمنسوخ فيه . وعلوم القرآن . وأحوال التفسير في القرون الاولى والمتوسطة والمتأخرة .

وعقب ذلك بمباحث في الحديث . بين فيها علومه . وكتابته وتدوينه . ثم قفى على آثارهما بذكر الأخلاق والواجبات . ثم بذكر الواجبات الشخصية . فالواجبات

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

العائلية (كذا) . فالواجبات الاجتماعية . فالواجبات الدينية . ثم أتمه بتتمة تشتمل على طائفة من الآيات والأحاديث . تتضمن ضروباً مختلفة من الأخلاق والواجبات . وشرح من كلامه مايحتاج اليه شرحاً أماط عن مخدراته اللثام ، وجعلها على طرف الثمام . فجاء كتاباً بديعاً في بابه ، رائعاً في أسلوبه ، يجد الملم به من المباحث النادرة والحكم الوافرة مالايجده في كثير الكتب الضخمة . ولقد سدبه الاستاذ الثملة فجزاه الله خيراً .

والكتاب يقع في نحو ٢٣٠ صفحة من الورق الصقيل الجيد وهو مطبوع في المطبعة السلفية المشهورة بجودة الطبع وإتقانه .

وليس فيه على غزارة مادته ووفرة مباحثه . الا بعض خطيئات ربما كانت من تحريف وقت النسخ . او سهو عند الطبع . من ذلك ص ١٥ ان ابن جرير الطبري توفي سنة ٢١٠ وصوابه ٣١٠ . وص ٢١ ان وفاة عمر بن عبد العزيز سنة ١٠٣ صوابه ١٠١ وص ٢١ ان الخليفة المنصور العباسي حج سنة ١٦٣ وصوابه ١٤٤ وص ٢٢ ان ابن عيينة توفي سنة ١٩٢ وصوابه ١٩٨ ومنه قوله في ص ٢٢ ومن مشاهير علماء الحديث ومشهور لا يجمع قياساً على مشاهير ولم نر ممن نقله من أئمة اللغة . وقوله في ص ٢٥ (لايصح ان يقال انه شفوق) والمذكور في كتب اللغة شفوق وشفيق كفرح وسمع . وقوله في ص ٢٦ (يقوم بمعونة الغير عملا) وأل لاتدخل على غير وانما استعملها المولدون . وقوله في ص ٤٦ (بل وترتيب أدواتها) فقد أدخلت بل على الواو . وحرف العطف لايدخل على مثله . وقوله فيها ايضاً (وهذا بالطبع تشريع له ولأمته كافة) ولم نر من ذكر التشريع بمعنى السن بل يقال فيه شرع شرعاً .

وليس ذلك بضائر هذا الكتاب المترع بالفوائد الجليلة . فهو من خير ماخطته أقلام الكاتبين في هذا الموضوع . وجدير بمن يعنون في امر الامة وبهمهم إعلاء شأنها وتعليم أبنائها وتثقيف أخلاقهم ان يضعوه موضع التداول في معاهد العلم ومجالس الدراسة والمذاكرة .

عضو المجمع العلمي

سليم الجندي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net